الإصدار: 13



ومنها تتفجر الأنهــار...

* ديــوان شعــر *



الشاعرة أمينة المريني



ومنها تتفجر الأنهار

ديـــوان شعـــر

الشاعرة: أميـــنـــة المــريـنـــي

الإصدار: 13 (يناير 2009م / محرم 1430هـ)



الشاعرة أمينة المريني:

من مواليد فاس، عضو اتحاد كتاب المغرب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعمل بسلك التدريس الثانوي، إضافة إلى الإنتاج الإعلامي، حصلت على جوائز أدبية منها جائزة مفدي زكريا بالجزائر سنة 2004.

لها دواوين شعرية عديدة منها: «ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و«سآتيك فردا»، و«المكابدات»، و«المكاشفات»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة - رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487106 (956+) - **فاكس:** 22468134 (965+)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير 2009م / محرم 1430 هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

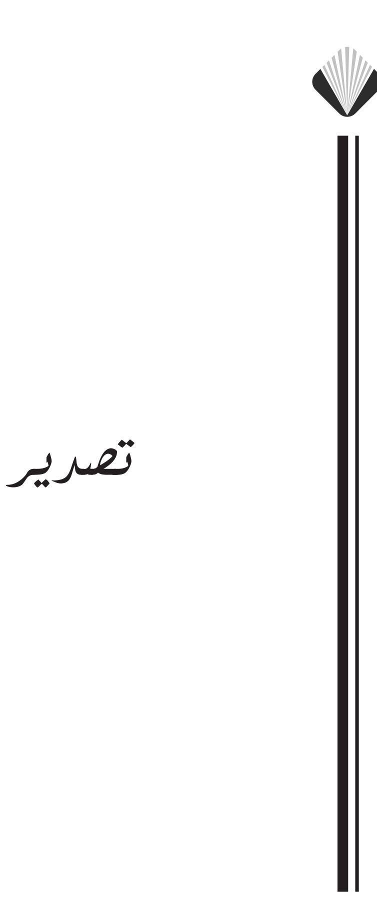
الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2009 / 020

ردمك: 978-99906-678-9-9

فهرس المحتويات



تصدير

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

قد يكون من الصعوبة ، بين يدي هذا الركام الهائل من الكتابات حول الشعر العربي ، قديما وحديثا، أن يجد الدارس ما يمكن أن يضيفه ، وذلك أن ذك التراث زاخر بالآراء والنظرات والمواقف التحليلية ، متنوع في أطروحاته النقدية، غني في حمولته الفنية والحضارية.

ومع ذلك، فإن المنعطفات التي سلكها الشعر العربي الحديث ، والتي توزعت بين الاعتدال والتطرف ، والثبات والتحول ، والاتباع والابتداع، ذلك كله من شأنه أن يمنح الحديث عن الشعر العربي نفسا جديدا ، ويلج به آفاقا رحبة من الحوار النقدي .

إن ديوان :«ومنها تتفجر الأنهار» للشاعرة أمينة المريني يمكن أن يكون مدخلا لذلك الحوارالنقدي المطلوب، فهو ، من جهة ، يضم قصائد على وزان الشعر العربي القديم ، من حيث مراعاة نظام القصيدة الخليلي، كما أنه يضم قصائد من شعر التفعيلة، وفي هذا الضم المقصود دلالة على أن الرؤية النظرية والنقدية الحاكمة للشاعرة تعتمد أفق التواصل والتقارب والتساكن بين الأنماط الفنية والشكلية في الإبداع الشعري، ولاتقبل بمقولة الصراع الذي تأجج بفعل الأفعال النقدية غير الموزونة وردود الأفعال الحدية الصارمة التي تعاملت مع الموضوع وكأن الخروج عن النمط الخليلي هو خروج عن شرعة واجبة ومروق من فريضة آمرة.

إضافة إلى ذلك، فقصائد الديوان، وغيرها من الدواوين المنشورة للشاعرة، من مثل:«ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و «سآتيك فردا»، و «المكابدات»، و «المكاشفات»،..... إن قصائد الديوان ،وغيره من

دواوين الشاعرة، تصوغ ، فنيا ، مواقف نفسية ووجدانية وحضارية تجاه موضوعات مثل شخص الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرته، وواقع الأمة وأسباب تراجعها وسبيل النهوض بها ،والأمل في تحقيق شخصيتها الحضارية القويمة. ومعلوم أن حضور هذه الموضوعات وغيرها يدل على أن الإبداع الشعري ، في منظور الشاعرة، هو رسالة تبشر بقيم، وتنتقد قيما ، ولاتنظر إليه باعتباره فعلا « لازما » يقتصر على التشكيل اللغوي والفني للكلمات والصور والصيغ.

ثم إن في حرص الشاعرة على أن تصوغ تلك المضامين في قالب شعري هو تأكيد على أن الأمة لن تتخلى عن التفاعل مع الشعر ، فوجدانها محتاج إليه احتياج النوع الحي للماء والهواء ، وقد ورد في بعض الآثار أن «العرب لاتدع الشعر حتى تدع الإبل الحنين»، وفي هذه الخاصية الحضارية للأمة ، في علاقتها بالشعر ، ما من شأنه أن يوقف اللغط النقدي الدائر حول انكماش الشعر ودوره، أو انهيار مملكته لصالح الرواية.

قد ينكمش دور الشعر، وقد تتراجع سلطته، لكن لإسباب ذاتية فيه بالدرجة الأولى، وليس لهيمنة جنس أدبي آخر، ومن الأسباب الذاتية انبهار بعض الشعراء بتيار التعقيد والتجريب مما أضعف فرص التواصل مع المتلقين، وضعف الملكة الإنشادية، والابتعاد عن ملامسة القضايا التي تحرك ، بطبيعتها ، وجدان الأمة وإنسانها.

ومن المفيد الإشارة إلى أن إقدام إدارة الثقافة الإسلامية، التابعة لقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على نشر هذا الديوان الشعري إنما يأتي لمقصدية التذكير بهذه القيم النقدية، وفي مقدمتها إحداث نوع من التوازن بين الانتصار للنمط الخليلي والانبهار

بالنمط الحديث، والحرص على أن يأتي الشعر مجسدا لنبض الأمة في آلامها وآمالها، والإسهام في تأكيد دور الشعر وأهميته في عصر وصف بأنه عصر الرواية ، إيمانا بأن الكلمة الطيبة لها رحابة بحيث هي قادرة على أن تعانق مختلف الأشكال الفنية والأجناس الأدبية لتؤدي رسالتها وتحدث أثرها.

سائلين المولى عز وجل أن ينفع به، وأن يجعله لبنة في بناء التمكين الأدبي للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. والله الموفق



قابض الجمر

قابض الجمر

نَــــارٌ تـؤرق خافقي إحراقَـا

فـأُرَى ببابك راضيـاً مشتاقا

أنا قابضُ الجمر البهِيِّ مُوَلَّـهٌ

رَقَّ الحبيبُ لذلتي أو ضاقا

متأجّــجٌ بصبــابتي متوهـجٌ

أزدادُ مـن جمر الهـوى إشراقا

مُـتَـأَرِّجٌ بالعشق أَسْحَبُ عطره

وأُضَمِّـــــخُ الأرجـاءَ والآفاقا

حتى يَـرَانيَ من بَـرَانيَ في الهَوَى

روحـاً لطيفا يسحَـرُ العشاقا

ويكاد يومض من جَـوَاهُ وفكرِه

ويكاد يَخْطَفُ في الدجى الأحداقا

متسامقًا سَحَـرًا لـدى أحبابه

والنــورُ يغمر عِطْفـه دفَّاقا

مستعطِفاً والليلُ يسمع همسَهُ

أنــداءَ فجــرٍ غازَلَتْ أوراقا

بـين المخـافـة والـرجـاء ودمعـةٍ

تَهْمِـي فيُـورِق موسمي إيراقا

إني عشقْتُ بك البهاءَ مُحَجَّباً

أو ظاهِـراً متـرادفا أنساقـا

وعشقْتُ فيكَ الجودَ يُرسلُ كَفَّهُ

لطفًا ومنا مغدَقا إغـداقـا

والـطَّوْلَ يَبْسُط باعَهُ متجبِّراً

متلطفاً متدبـرًا خـلاقـا

وكَلِفْتُ بالعِزِّ المنِيـعِ جلالُهُ

غِـبَّ الدلالِ مُسَعّراً أشواقـا

فعساكُمُ مـولايَ تُدْنِـي مُدْنَفا

بالهجرِ يَقْرَعُ بابَكُمْ مشتاقـا

متـذَلِّلاً والـطينُ غَـلَّ جناحَـهُ

فَرَنَـا إليكُمْ عانياً توَّاقـا

يحيا إذا رضـي الحبيب بنظرة

إن لم تكن حبّاً تكن إشفاقـا

فامنُنْ بِـرِقٍّ في رحـابِـكَ سابغ

لا يَرْتَجِي مِـنْ أَسْرِه إعـتاقـا



بطاقة هوية

بطاقة هوية

« تساءل أحد إخوتي عن نسبي فانتسبت »

ها إنني أعلنتُ في الخلق انتسابي

إني من الغرباءِ...

فيهم كان عشقي واغترابي

وعصرت من أنهارهم

وظلالهم

وشعري...

وقد ختمته سائغة الشراب

أنا منهم أبتل طيفا

مـائجـا

بالطِّيبِ...

إن قرعوا لدى الأسحار فاتحةَ الكتاب

ويَرِفُّ قلبي

نسمةً مشتاقة إن طاف بي

أَلَقٌ لهم...

سَمحُ الخطى

أو عانيَ الأهداب

وأنزُّ كالطير الذبيح

إذا لمحت (ابن الزبير)

محدقا من غابر الأحقابِ

وأهيم في طلب الجمال

متى انجلى في طاهر الأثوابِ

وأجيش ضد الدجن

والأشواك والأزلام والأنصاب...

* * *

ولقد عشقت خطاهمُ...

لا ما التفتُّ ولا صبوتُ إلى رجوعْ

قد كان يُلهِب خطوتي

شيء تضنُّ به الضلوعْ

شيء يباركه الإِلَهْ

أبهى من النور المضمَّخ

في ذراهْ...

يدعو فؤادِيَ أَنْ أفقْ

قبل الغسقْ

قبل افتراقِ السائحين على الطرقْ

هيا أفِقْ لا وقتَ عندَكَ للرجوعْ

سِرْ مِنْ هنــا...

من حيث أينَعَتِ السنابلُ والشموع

سِرْ هَا هنـــا...

بين استواءِ النقطتينْ

حتى يلوحَ لدى المَدَى

خَطُّ التقاءِ العاشقينْ...

* * *

ها إنني أعلنتُ حبي وانتسابي

للقابضين على الغضا

السائرين على القتاد...

أنــا مثلُهْــم...

* * *

وسألتني يا سيدي...

والروح يلهبها الحريقْ

لا شيء يخمده سوى ما لاح

من حلمٍ أنيقْ...

أرخى الزمام لدى الغلاة

وقال: سيري...

فالمدى حر طليقْ...

ما فيه غير الفارس (المكي)

يزرع صخرة...

هل ينبت الرجل الجميل

من الحريق؟

هل ينبت الزمن الوضيء

من الحريق؟



موالدية

مـولـديــة

يا نفحةَ الشِيحِ قَدْ هَيَّجْتِ أَشْجَاني

وصَـبْوَتِـي لـحِمَـى أهـلي وخِـلَّاني

أمْطَرتِني من مِيـاهِ الوَجْـد غاديةً

أذكَتْ لظى الشوق في ذاتي ووجـداني

ومـا أَرَحْتِ عميـدَ القلبِ شـائقَهُ

مـن سَوْرةِ الشـوْق موصـــولاً بِهَتَّانِ

فمـا عساكِ وقـد أحلَلْت مهجتَهُ

أبقيْـتِ غيـر ذُبـالٍ واهِـنٍ فَـانِـي

لما تنهَّـدْتِ مـن نَجْـدٍ وطِيبَتـهِ

والمَـرْوَتَيـنِ وأجيـــادٍ وتَهْــلاَنِ

مـرابِعُ لم تَـزَلْ للـروح سَلْوَتهـا

إذا الحبيبُ نأى عَنْ لَـحْظِ أجفـاني

يسافـر القلبُ في أَنسَـامه خَبَبـاً

ولـيس إلا الهـوى رَحْلِـي وأَظْعَـانـي

لَبَّيْتُــهُ وأنـا غِــرٌّ ومـا نبَتَـتْ

فِي دوْحةِ اللَّهـو عِيـداني وأغصـــاني

وبِعـتُ فيه من الدنيـا غَضـارَتَها

وكـان رَوْحــي وجَنَّــاتِي ورَيْحـانـي

دنيا وليس لها فِي النفسِ غيرُ رُؤًى

كـواذبٍ راودَتْ أجفـــانَ وَسْنَـــانِ

تختالُ إنْ عَرَضَتْ فِي ثـوبِ فــاتِكَةٍ

مِنَ القوانِـصِ أو في زِيِّ شيْطـانِ

قَدَّتْ قميصي لَدَى الصَّبْوَاتِ مِنْ دُبُرٍ

فما استقام لها أَسْرِي وإذعـانـي

عَصَيْتُها أرْتَجي رُجْحَانَ ميـزانِي

لـدى الكريمِ عظيمِ الطَّولِ والشَّـانِ

القـادرِ القـاهِرِ الجبـارِ ليسَ لَهُ

فِي خالِــدِ الدهر أنـدادٌ ولا ثاني

الخالقِ الكونَ مِنْ جُـودٍ ومن قَـدَرٍ

الجامِـع الخَلْق لا يَعْيَـــا بحُسْبَانِ

يا منتهـــايَ ويا ذُخْــري ويا أمَلِـي

يَـوْمَ الحُشُود إذا ما انْفَضَّ أخـداني

وَبانَ عني مــن الغبــراء باطِلُهــا

وما اغْتَنَيْـتُ بألقابـي وسلطـاني

وجْئتُ أرسفُ في ذلـي وفي ندمي

أقـولُ يا ليتني أُدرِجـت أكفـــاني

فهـل عَسَاك تَقيني هَـوْل قـارِعَةٍ

وتشمل العَبْدَ في أكنـافِ غفـرانِ؟

وهـل تَمُـنُّ بأيدٍ منك تنْزِلُـــنِي

رَوْضَ الأحبة في أفيـاءِ رِضْـوَانِ؟

* * *

زُلفى تقـرِّبني خيرَ الورى شرفـاً

وصفـوةَ الخَلْقِ من عُجْـم وعُـربَانِ

وأشرفَ المرسلين الغُـرِّ قـاطبــةً

إلـى البريَّة مـن إنـسٍ ومن جَـانِ

أوحى إليـه إلهُ الكـون مـن أزل

أن كُنْ ضيـاءَ هـدًى من صُلْبِ عدنَانِ

بذاكَ حَـدَّثَـتِ الأخْبـارُ في حَـردٍ

وكــان همْــسَ قساوِيسٍ وكُـهــانِ

هِيَ البشـارةُ لا تَخْفَى مَلامِحُهـا

مثـل الفــريدة في تِيجـانِ عقْيَـانِ

قد بَهَّتَتْ من طَوَاغِيت الـورى أمَمـاً

وأَخْـرسَتْ كُلَ شَكَّـــاكٍ ومَـيَّـــانِ

لَمَّا خَبَتْ من سعيـر الكُفْـر لاهِبَـةٌ

واعْتَــلَّ في فــارِسٍ أركـــانُ إيـــوانِ

وَضـجَّ للهِ فـي عليـائه صَنَـــمٌ

يُبـرِئُ الصخـرَ مِـنْ شِـركٍ وبُهْتـانِ

وشَـقَّ قَلْبـهُ جبريـلُ ليَعصِـمَـهُ

ربُّ الخليقـةِ من أحبـالِ شيطــانِ

عليـه أزكى صــلاة اللهِ ما هدَلتْ

حمـائــمُ بين أزهـــارٍ وأفنــــانِ

وسَبَّحَتْ في مَدَى الآفـاق ألسنـةٌ

تُمَجِّـــد اللهَ فـــي ســـرٍّ وإعــــلانِ

صلى عليه صـلاةً ليس يَعْـدِلها

عَـدُّ الرمال تَرَامَـتْ فـوق شُطآنِ

هو الإمام لسـانُ الرُّشْـدِ مِشْعَلُـهُ

ومُخْـرِجُ الخَلْـق من دَيْجورِ كُفْرانِ

والمزهِقُ الباطلَ المحوقَ في وَضَحٍ

ما بـينَ جِبْتٍ وصُلْبـان ونِيـرَانِ

والمُطْلِـعُ الحَـقَّ والأمـلاكُ عـانِيـةٌ

لِمَا تَـلأْلأَ مـن أنـوارِ بُرْهَـانِ

سَـرَتْ بشـائرُه في الكَـونِ عـابقـةً

تُدَغْـدِغُ البِيدَ مـن أشْـذَاءِ قـرآنِ

يا ليلَةَ المولِـدِ الميمـونِ هـل بَزَغَتْ

شمسٌ بغيـر مقـادِيرٍ وحُسْبـانِ؟

وهل زَهَا الخُلـدُ والـوِلْدَانُ ناعِمَـةٌ

والحُـورُ رَافِـلَةٌ في ظِلِّها الـدَّانِـي ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ

مِنْ جَاحِمِ الظلمِ مَتْلُواً بطوفانِ

لم يَثْنِهِ حقدُ مَنْ هادُوا ومَنْ كَفرُوا

ولا أحابيلُ كَذَّابٍ وَلا شَاني

والجامِعُون له من ضِغْنِهِمْ قُضُباً

تَبَّتْ يداهُمْ وما لمُّوا لِعُدوانِ

وما هَفَا لأواوينٍ مُوطأةٍ

ولا لِتاجِ قَياصِيرٍ وسَاسَانِ

قد سَارَ في الحق والرحمنُ يَكْلؤُه

بأضعَفِ الخَلْق مَزرُوراً بإيمانِ

حتى بدا من ثَنِيَّاتِ الوداعِ سَناً

مُباركاً يتهادى بين كُثْبَانِ

في فتيةٍ أَرْخَصَتْ لله غاليةً

وباعتْ النفْسَ في جناتِ رِضْوانِ

ومَنَ يَكنْ سَعْيُهُ لله لا عنَتاً

يَخْشَى ولا رَهقاً من وَقْدِ طُغيَانِ

كَـذَاك أسبـغَ رَبُّ الدينِ نِعمَتَــهُ

ووحَّــدَ الخَلْـقَ مـن بِيضٍ وسُــودانِ

ورفْرَفتْ مِنْ بنُودِ الهَدْى خافقــةٌ

مُسَوّمــاتٍ بأذكــــارٍ وفُرقــانِ

فَعَرَّسَ اليُمْـنُ في الآفاقِ وازْدَهَـرَتْ

في كــلِّ رابيــةٍ أفيــاءُ قــرآنِ

وَمْنَ يَرُمْ غيرَ شَـرْعِ الله مَنْهَجَــهُ

كأنمـا وِرْدُهُ مِــنْ نَــابِ ثعبــانِ

* * *

يا سيــدي يا رســولَ الله معذرةً

من عاشِقٍ لَكَ صَبِّ القلبِ حيـرانِ

ماذا عسانِي أبُث اليومَ مِنْ شَجَنِي

وكُل خطبِ بني الإسلام أشجــاني

وصَدَّعَ النفسَ من غَمٍّ ومن كَمَــدٍ

وَهَــدَّ مِنْ هَوْ لِـه أَزْرِى وأركــاني

أخاطبُ الشيخَ هل يُصْغِي لِحَشْرَجَتي

أو يَرْقَأُ الحُزْنَ عن طَرْفِي ووجِداني؟

ما للمُصَابِ سوَى طَيْفٍ يخــاطبُه

هل يَرْأَبُ الصَدْع مِنْ أهلي وخِلاني؟

وهل تُرَانَـا نَلُــمُّ الشملَ ثانيــةً

في ظِـل حُـبٍ ومعـروفٍ وقُــرْآنٍ؟

وهل تُرى نُوُرك الميمونُ يُتْرِعُنَــــا

بنفحـــةٍ مِـنْ سنا وَحْـي وإيمانٍ؟

هُو الدواء لِمَا في الــروحِ مِنْ عِـلَلٍ

يا خُبْثَ داءٍ عدا من كـفِّ إخـوَانِ

تَاهُـوا وراءَ دليـلِ الإفْكِ يُلْهِبُهُمْ

ضدَّ الهُدى ألفُ أفَّـاك وشَيْطـانِ

وما دَرَوْا أنهُـمْ في كَفِّــهِ أُكَـــرٌ

مَدْحُــوَّة رَتَعَـتْ في كُـلِّ ميـــدانِ

بِاسمِ التفتحِ والبهتـانُ يدفعهــم

عُمْـيــاً وراء رَهَــابيـنٍ وصُلبـــانِ

مُبَـارَكينَ إذا أَرْضَـوْا صَهَايِنَـةً

مُـذَبحيـنَ قَـرَابِينـاً لِكُهـانِ

وإِنْ أصَاخُوا، وفي آذانهـم صَمَمٌ

قَالُـوا: أحـاديثُ آبـادٍ وأزمـانِ

كَلا وَرَبكَ ما كانـوا سِـوَى تَبَـعٍ

لِمَوكِبِ الكُفْـرِ في أَثْـوَابِ عُبْـدَانِ

وآلـةٍ لسُعَارِ الغَـرْبِ يُشْعِلُهَـا

فـي حَـرْبِ أهـلٍ وآباءٍ وأخْـدَانِ

* * *

يا سيدى، يا إلهَ الكـون يا وَزَراً

للطـامعين بجـودٍ منـكَ مَنَّـانِ

ويا قوياً عظيمَ الطَّـولِ مُعْتَمـداً

في كـلِّ لازِبـةٍ أو ضَيْـقِ أشَجـانِ

اهْزِمْ قِوى الكُفرِ أنَّى طَارَ طَائِرُها

وانكسْ مَعَاقِلَ مَنْ صَالُـوا ببهتـانِ

والشانِئينَ لهذَا الدِّينِ ما نَسَجُوا

من لُحْمَةِ الكَيْدِ مَعْقودًا بعُدوَانِ

وابسُط شريعَتكَ الغَرَّاءَ شامخةً

بثابتٍ مِنْ مَنيعِ الرُّكْنِ رَبَّاني

فلا سعادةَ يرجو الخَلْقُ سابِغَها

بغيرِ آلاء إسلامٍ وفُرْقَانِ

* * *

يا سيدي ليس لي ظِلٌّ ألوذُ بهِ

سوى رِضَاكَ إذا ما العَفْو أدناني

فَاسْكُبْ ضِيَاءَكَ في قلبي وفي قلمي

عَسَاكَ تَمْحَقُ زَلاتِي وأدرانِي

وامْنُنْ عليَّ بِعَطْفٍ مِنْكَ يَكْلَؤني

يَوْمَ الحسابِ وعَامِلْني بإحْسَانِ



تبَّتْ يدَاهُمْ وما
خَطُّوا وما سَطَروا

تبَّتْ يدَاهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

هاجَرْتُ فيكَ وما لي في الدُّنَى وطَرٌ

أُرْخِـــي فـــؤاداً بـحـبِّ الله يزدخِـرُ

هاجرْتُ أرْخصُ في لُقياكَ فانيةً

وكُــلَّ مـا يُــرْتَجَـى كَـنْـزا ويُدَّخَـرُ

أَسْتَروحُ النَسْمَ في أفياءِ بَابِكُمُ

وأرْقَــأُ الجُــرْحَ مما صَــرَّفَتْ غِيَـرُ

وأُسْلسُ الحرْفَ في أعْتَى مواجِعِهِ

حُــرّاً طليقاً بنــــور الله يأتـزِرُ

لا يَتَّقِي (إمَّعاتِ) الخَلْقِ إذ بطـرُوا

ولا الذينَ بَغَوْا في الكون أو فَجَرُوا

ولا الذين أباعوا الكفرَ وجْهَهُمُ

فلا هُــمُ هَملٌ بل لا هُــمُ بَشَــرُ

والصامتين فَإنْ نادَتْ سماسـرةٌ

هَبُّــوا لَمغنَمِهِــم والــدَّمُ يَنْهمِـرُ

واللاّعقينَ دماءَ الرُّسْلِ من شَرَهٍ

والراقصين على الأشلاءِ إذْ مَكَرُوا

* * *

هاجرتُ نحوكَ يا خيرَ الورى شرفاً

طَهَ الأمِينُ التقيُّ الصادقُ الطَّهِرُ

من خلقِكُمْ تصْطفي الأزهارُ عابقَها

وتعتلي بِسَنَاهُ الأنْجُمُ الزُّهُرُ

كأنما الحُسْنُ فَرْدٌ في شَمائِلِكُمْ

مُقَسَّمٌ في الورى إنْ قَارَبُوا صَدَرُوا

المعجزاتُ لكمْ في الكونِ خالدةٌ

نواطقُ في العُلاَ تعلو وتنتصرُ

قد أخرَسَتْ مِنْ شرارِ الخَلْقِ شِرْذِمةً

وأسمعتْ كُلَّ مِنْ في أذْنه وَقْرُ

نورٌ من الحُبِّ لا زيْغٌ ولا سَفَهٌ

يُمْحَى به الظُّلْمُ والبُهْتانُ والبَطَرُ

هل تستوي مُقْلَةٌ بالحقِّ مُبْصِرةٌ

مع العَمِيِّ الذي في عُودِهِ خَوَرُ؟

هَيْمانَ يَسْرِي وسَوْطُ الحقد يدفعه

في قَعْر مظلمةٍ في جَوْفِها وَضَرُ؟

* * *

نُبِّئْتُ أن (تَتَارَ الكونِ) قد فَتَحُوا

سُوقَ البِغَاءِ وما عَفُّوا إذِ اتَّجَرُوا

وَزيَّنُوا لهُواةِ العُهْرِ (أمَّهُمُ)

وأرقصوها على (الأسلاك) إذ سكروا

باسم الحريّةِ! والأحرارُ عندهُمُ

مَنْ ذَلَّ (للاَّتِ) لا رَبٌّ ولا قَدَرُ

باسْمِ الحريّة والصلبانُ طاغيَةٌ

وخلفَهُمْ لعبيدِ العِجْلِ مُؤْتَمَرُ!

باسمِ الحرية يغدو الدينُ مأدُبَةً

للمارقين ومَنْ (لاَطُوا) ومن دعَرُوا

ويُذْبَحُ المؤمنُ الصَّوَّامُ معتكِفاً

وَيَلْعَــقُ الــدّمَ وحْشٌ كاسِرٌ أشِرُ!

ويُسْلَبُ الزهرُ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ عبقٍ

ويُهْتكُ الطُّهْرُ لا سِتْــرٌ ولا خَفَرُ !

باسْمِ الحرية يَطْغَى في المدى (وثنٌ)

ويَعْتلِي الكــونَ جَــزَّارٌ ومحْتَكِرُ !

الجَوُّ مرتَعُهُ والبحرُ ملعَبُـهُ

والـبَــرُّ في كَفِّـهِ سـوقٌ ومُـتَّـجَـرُ !

* * *

يا سيدي يا رسولَ الله معْـذِرةً

هل ينفعُ العذرُ مَنْ ماتوا وما شعروا ؟

عن الرجولةِ للأقْنانِ طائعـةً

مِـنْ كلِّ عِلْج زَهَـا في خـدِّه الصَّعَرُ

عن السيوفِ التي في غِمْدِها صَدِئتْ

عن الخيولِ التي في الصَّمتِ تَنْدَحِرُ

عن الحريةِ في الأصفادِ راسفةً

باسمِ السلام الذي يُفْنِي ولا يَـذَرُ

بِتْنا على قِمَمِ الأحلامِ نرقُبُـهُ

حتى طَوَتْنَا علـى أسقامِنَا الحُفَرُ

* * *

يا أحمدَ الخيرِ هذي نغمةٌ ذُبِحتْ

في الصدرِ مُذْ نابني في شخصكُمْ كَدَرُ

الحزنُ يُغرِقُها في القَلْبِ حَشْرَجَةً

والثـأرُ يُلـهبُها والآهُ يَسْتَعِـرُ

والروحُ يُرعِدُ بالشكوى على وَهَنٍ

والطَّـرْفُ يُـبْرِقُ لا تُـرْقَأُ لَـهُ عبَـرُ

لكنها لطغاةِ الكونِ ناسِفَـةٌ

تَبَّتْ يداهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

* * *

يا أحمدَ الخَيْرِ هل عَفْوٌ يقربني

إلى المقامِ الذي أرجو وأنتظرُ

أحبَّكَ القلبُ في أحلى غضارَتِهِ

وصارَ من حبه يعنو ويأتمِرُ

والحب يُبْقَى لهذا القلبِ نفحَتَهُ

كأنَّهُ السِّحْرُ في الأعضاءِ ينصهِرُ

والحُبُّ أُرْسِلُه للكفرِ صاعِقَةً

أذُودُ عن دينكَ الأسمى وأنتصِرُ



الدار

الـــــــدار

في غمرة الاقتناء والبيع والشراء للانتقال من منزل إلى آخر قد ينسى المرء ما سيجمعه من زاد في سفره الأخير

تقولُ شجيراتُ وْردٍ ومِسكٍ بَلِيلْ:

رحلْــتَ...

كأنك ما كنتَ فينا

(الغلامَ القتيلْ)

وذاك الذي يعصِرُ اللحنَ سحراً

بقلب الأقاحي

وسَمْعِ الأصيلْ...

وذاك الذي عَلَّمَ الطيرَ عِشقاً

وبَوْحــا...

وأَرَّقَ قلبَ الخمائِلِ

لفْحاً وجُرْحــاً...

وأَطلعَ من شجوه المستحيلْ

رحلــــتَ...

(فتانا المَلِيكَ الضِّلِيلْ)

تُغَيِّرُ أهــلاً بأهلٍ...

وداراً بأخرى

وما اهتزَّ منك الفؤادُ

لِنَجْوى

وهمسٍ وذِكْرَى...

ولا دَغْدَغَتْكَ الأماسِي

تداعبُ طرفَ الورودِ العليلْ

وكان لنا الوُدُّ أحلى

وأَحْـــرَى...

وأنت الذي شِدْتَ بالدار

حُلْماً وقَصْرَا...

وما كان هذا السرابُ مُقيماً

ولا الشُّرْبُ كانَ خُلُوداً

ونَصْرَا...

* * *

رحلْتَ وماذا بُعَيْدَ الرحيلْ ؟

« فتانا الغريرَ الضليلْ »

وفي الشرق كِتْفٌ ...

وفي الغَرْبِ أخرى ...

وتَمْضى تُبَاعِدُ خطوًا

تَخِبُّ .. تَخِبُّ

وتزرع – في السهو – قفراً

وتحصد حفناتِ ريحٍ

وكيسَ غبارٍ...

وتمضي كأنك تَسْمُكُ إيوانَ كسرَى !!

وتحْمِلُ في الكفِّ شمساً

وبعضَ قشــورٍ

وبــــدراً...

وتَبْقَى (فتانا ربيباً لماءٍ وطينْ)

فماذا بُعَيْدَ الرحيل ؟

(فَتَانَا الأسيرَ القتيلْ)

وماذا بُعيد السؤال العويصِ

الطويلْ ؟

وهذا (جرابُكَ خاوٍ)

يَضِجُّ ويشكوك ليلا وفجرًا

متى ما ملأت حناياه ريحًا

وشَوْكاً وتِبْرَا

وبعض الدَّمَامَة:

- بِئْسَ العفونةُ ذُخْرَا

* * *

وماذا بُعيدَ الوقوفِ

الذليلْ ؟

وذاك الجوابِ الخجولِ الكَليلْ؟

وزادُكَ – في الطينِ – زادٌ قليلْ...

فما كنتَ فينا نخيلاً أثيلاً

ولا شَكْلَ عِذْقٍ...

وما صْرتَ بعد الرحيلِ بقايا فَسِيلْ

سوى رِمَّةٍ صَاَل فيها الترابُ

ازدراداً ونَخْرَا...

ولو أَنكَ اخترْتَ منذُ البدايةِ

أُخْرَاكَ تَجْرَا...

وما سِرْتَ تزرعُ هَذَا السَّرَابَ

قتاداً ومُــرّاً...

وما كنتَ (قارونَ) بَغْيــاً

ولا تِهْتَ في الطينِ كِبْــراً

وناء جرابُكَ عِطراً وطُهْــراً...

لَبُدِّلْتَ بالدارِ خَيْماً ظليلاً

وقرَّةَ عينٍ وماجَ الجوابُ اليسيرُ

ضياءً وسحــرًا...



داعي السلام

داعـي السـلام

فَجَّرْتَ نبعاً من فؤادِكَ صاخِبَا

ومـضَـيْـتَ فيـه علـى الـلَّـواعـجِ راكبا

ونصَبْتَ للحُبّ العَصِيِّ هوادياً

وصُـوىً تَـلاَلَـتْ في المتــاهِ وقاربا

عَلَّ العَصِيَّ تَرِقُّ فيه جوانـحٌ

ويُــرى مُنِيبــاً للمحجـة تائبــا

* * *

دنيا.. خِضَمٌ ليس يُدرَك شَطُّهُ

والحِـقْـدُ يَسْـجُـرُ مـن لَـظَـاهُ غواربا

والشاربُ الكأسَ التي أترَعْتَهَا

صـفْـواً يـود لـو اجـترعْـــتَ شوائبـا

أوْ هْمِتَ في ليلِ التعاسةِ حاطِباً

لا طـالـبـاً كَـفَّ الـسـعـادةِ خاطبـا

ولرُبَّ وضاحِ الجبينِ بشاشةً

قد سَنَّ فيكَ أظافراً ومخالبا

والفاتحون على الودادِ مَسَاربا

كَذَبُوا وسدُّوا للصفاءِ مَشَارِبا

والمُدَّعُون على السلام أياديا

والناسِجُون من الحقوق مطالبا

وَأَدُوا البلابلَ والأزاهِرَ والسَّنَا

وطَغَوْا وكانوا للسلامِ نوادِبَا

* * *

إني قَنَصْتُ من المحبةِ شُرَّداً

ورعَيتُ فيها أنجُماً وكواكِبَا

فوجدْتُها عنقاءَ ذاتَ توائِمٍ

وَلَدَتْ من الزمنِ العجيبِ عجائبا

ورأيتُ أشباحَ الوفاءِ حُبَاحِباً

سطعَتْ بنارٍ ليس تُدْفِئُ راغبا

حتى خَشِيتُ خواتمي وأساوري

مِـنْ أَنْ تَجُـرَّ عَـلَـيَّ حـقـدا حارِبَا

وبَرِئْتُ من عَقْلي المكابد إنْ غَدَا

لِـمـودةِ الـروح الشـفـيـفــــةِ طالبـا

* * *

أين المحبةُ والوفاءُ وإخوتـي

أَضْـحُـوا طـوائـفَ قُـلُـباً وكتائبـا

(شيشانُ) يغرقُ في المدامعِ والدِّمَا

ويـعـيـثُ (دُبٌّ) في زهــوره غاصبا

و(القدسُ) تعنو للغزاة وما بـدا

سـيْفٌ (لمعتصمٍ) يَشُـلُّ النَّاهِبَا

ومكايلُ السلمِ الجديدِ قد أبْخَسَتْ

قـومـي وَوَفَّــتْ لـلـجُـنـاةِ مَطَالبـا

حتى عَلَا عجلٌ وعربَدَ ربُّـهُ

فـوق الـظُّـهـورِ مُـؤدِّبـا أو أدبَـــا

* * *

يا واهباً وجعَ العشيرةِ شِعْـرَهُ

مـن جوهـر الحـرف الـقـوِيِّ مضاربا

عُذراً فرزءُ القومِ هَيَّجَ لَوْعتـي

ووجـدْتُ بَوْحِـــيَ للأحبة واجبـا

والشعرُ صوتٌ للحقيقة ناطِـقٌ

فَـرَحـا وضـيـئًـا أو شـقـاءً ناصبـا

قـــد ضُـلّـِلــُوا مَـنْ مَوَّهُـوُه

ولاَعَبُوُه وأَجَّجُوه مبـاذِلاً ورغائبَـا

وإذا غدَا رَتْقاً وهَلْوَسَةً وَنَـى

صـوتُ الحقيقةِ او تَشَظَّى ناعبـا

* * *

يا سَابِكَ الشِّعرِ الشَّفيفِ مواجعاً

مِـنْ نَبْضِ قلبٍ قد تَـوَهَّـجَ ذائبـا

لِمَنِ اللواعجُ؟ للتي قَدْ أَرْهَقَتْ

ظهرَ الـورى عبر الـزمـان نوائبـا؟

إنسيةٌ ؟ قِدِّيسَةٌ ؟ جِنِيَّـةٌ ؟

أَمْ كـأسُ وَهْـم لا تُــرَوِّي شـاربــا ؟

أم أنها أُخْتُ السَّرابِ تراقصَتْ

ودَنَــتْ وسَـلَّـتْ مـقـلـةً وحـواجـبـــا ؟

ثم انثَنَت لا عاشقا بركابها

أَصـفَـتْـهُ وُدّاً أو قـريـبـاً صاحبا

صُنْعَ المرايا لا تَكِنُّ لحاضِرٍ

حُـبّـاً ولا تـشـتـاق وجـهـاً غائبـا

* * *

(يا داعِيَ الحُبِّ الجميلِ) قلوبُنا

مـن هَـمِّـهَـا جَـمـرٌ تَـوَقَّـدَ لاهبـا

سجناءُ نحن وللمحبة جفـوةٌ

وأرى الـعـداوةَ للـنفـوسِ مصائبـا

وأرى التُّقَى وَرْدَ المحبةِ إن يَفُحْ

يُشْـفِ الـنفـوسَ نقـائـصـاً ومثالِبَـا

وَيُحَرِر الأرواحَ من أغلالها

لِتَحُلَّ من قلبِ الضياء مراتبا

وبنو الورى إن لم يَصِيرُوا جوهراً

متوضِّئاً ظلوا تْرابا لازِبَا

وَلَوَ أنَّ آدمَ لم يَزِلَّ عن التُّقَى

لَغَدَا الحمائمُ والأسودُ حبائبا

* * *

إنا لنحلم بالحياة تضيئها

شمسُ السلام مشارقا ومغاربا

والسلم يغدو بالمحبة سَيداً

لا كاذبا أو ناهبا أو غَاصِبَا

أو قاتلا أُمَّ الرضيع وهاتكاً

عن وردة الطهرِ الوضيءِ جلاببا

* * *

يا داعِيَ السلمِ الكبيرَ وشاعراً

صاغ الجمال من البيان غرائبا

سنظل نَنْشُدُ في المحبة عالَماً

من عَبْقَرٍ يخبو ويُشرقُ غاربا

ونظل نسأل مُدْلِجيه لدى السُّرَى

والعاشِقيه أباعدا وأقاربا

لكنه طَيَّ الجوانح بَذْرَةٌ

إن تُسقَ تَغْدِقُ بِالجَمَالِ مواهِبا



المطلوب

(Wanted)

المطلــوب

(Wanted)

يُطلُّ من الليلِ سَمْحَ الجبينْ

يكاد يطاولُ هذا الفضاءْ

وفي الشرق رعدٌ ونارٌ...

وحفنةُ قمحٍ ضَنِينْ...

ونهرُ دماءْ...

يسيلُ من النَّرْدِ والنهدِ

والعودِ والندماءْ

ومن زمن العُهر والامْتِطَاءْ

ومِنْ أَلْفِ ليلٍ وليلٍ تلون

من مُقْلَهِ التعساءْ...

* * *

صـــــلاحُ...

يطل من الليل سَمْحَ الجبينْ

ويتلو يسيراً من (الزلزلةْ)

ويُعْشِبُ... يورق كالياسمينْ

يُضَمِّخُ هذا الفضاءَ الحزينْ

ويعلو وئيداً...

مديــداً...

يُمازِجُ مـــــاءً...

ونوراً وقبضَةَ طينْ...

لعله يَسْمكُ خَلْقاً جديدا

ضيـــاءً...

يواري قضيتنَا المخجلةْ

وفي زمنِ الذل والانهيار

يجودُ المرابونْ

ببعض الفتاتْ

ويَرْفُلُ تحت العيونِ الحواةُ

ويسمنُ مِنْ هُرْيِ أيتامِنَا

المرتشـــونْ...

يُشَقُّ الغبارْ

ويُنبتُ هذا الغبارُ

صلاحْ ...

نقيا... جميلاً ... غريباً...

كَرِيح الجِنانِ

وطَعْم الصَّبارِ

ولونِ قُزَحْ...

يزخرِفُ أحلامنَا بالفَرَحْ...

* * *

وقالوا: (٠٠٠٠٠٠٠٠)

دمارٌ... دمارٌ... ونارْ...

(Wanted)

دعوه يكْسِرُ هذا الجدارْ

تشامخ في الزمن العربي الجبانْ

كهـامـة جَــانْ...

يسد تخومَ الفراتِ إلى قرطبةْ

دَعُــــوهُ...

يمزق أسطورةَ الصمتِ

والغَـرْبِ والسلْمِ

والمسغبَـــــةْ

* * *

وصِحنَـــــا...

أرِحْنَا بها يا صَلَاحْ

أرِحْنَــا....عَسَـــاكَ...

تُعِيدُ صِيَاغَتَنَا من جديدٍ

رجــالاً.... رجـــالاً

كبـــــاراً

فنَسْلو ليالي الفِطَامْ

تؤرقنا منذُ أَلْفَي عَامْ...

فما زالَ في الحَيّ بعضُ الشبابِ

يَلُــوكُ (الحشيشْ)...

ويحلُمُ بالحُبِّ و(الفِيزَا)

وبالمستحيلِ الجميلْ...

وما زال شِعْرُ البطولةْ

نِفَاياتِ قَــومٍ

أضاعوا إزارَ الأنوثةْ

وبَاعُوا سيوفَ الرجولةْ

وما زال عينُ المروق

تغازِلُ خِصْرِ الفتات

وتهْجَعُ عند الصلاةْ...

* * *

أرِحْنَا بها يا صَــــلاَحْ...

فما زال كَفُّ النساءِ

تُنَمنِم ثوبَ النهــار

بخيطِ النميمَــةْ...

وتزرع سمع الأجنةِ

بَذْرَ الضغينةْ...

لتَبْقَى (البسوسُ)

تَسُدُّ تخومَ العــراقِ...

إلى قرطبَـــةْ...

ونغرقَ في الذُّلِّ والصمتِ

والمَتْرَبَـــةْ...

* * *

ويومَ تعودُ صلاحْ...

وتمتشقُ العزم عَضْبـــاً

ورُمْحَـــا...

وتفتحُ في الوَثَنِ السَّامِرِي

شروخاً وجُرْحـــا...

سندرك حجمَ رجولَتِنا

وعمقَ تفـاهَتِنَـــا

وشكــلَ القِنَــــاعِ

المُوَشَّى دُهُــــوراً

مَحَــاراً ومِلْحـــا...

وقد نستفيقُ إذا ما فَضَحْتَ

دمامَتَنَا

فننسلُ من قبوِنـــــا

ومن ذاتِنـــــــا

ومِنْ عارِنـــــا

وننثُرُ بين الحُدُودِ

إلى قرطبةْ

حَمَامــــاً...

وغيثـــــاً...

وقمحَـــــا...

عسانا نلوذُ من الجُبْنِ

والصمــتِ

نحو أَسِرَّتِنَا المُتْعَبَـــةْ...



والأني القابضة على التوبة والفرقات

ولأني القابضة على التوبة والفرقان...

أدفن في كَهْفِ الصمتِ الداكِنِ أنفاسِي وأُلَمْلِمُ أشلائي في غربتِيَ المغموسَةِ من أَلَقِ الأسحارْ.ذنبي أَنِّي نغْمتُها... نبضَتُهَا، ولأني أيكَتُها طَلَعَتْ من دَمْعِ (معاذٍ) تتصدع نفسي بين سَمُومٍ نافرَةٍ من جِهَةِ الغربْ... وتُنَاوِشُني، تَصْهَرُنِي كالقَطْرِ وَتسبكُ ذاتي من رُخَامَاتِ الصبوةِ والشهوةِ. ولِأنِّي مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) أَنْبُتُ غَابَاتِ حِرَاب في رُزْنَامَةِ (أعدائي)أُجْهِضُ يَاءَ وَصَاياهُ... أُحَوِّلُهَا دَالاً في وجهِ زوابعِهِ، ولأني مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) تَتَحَجَّرُ في كفي فوق ذيولِ إزاري.. أَتَكَوْكَبُ في ذَراتِ حِجَابِي، أسكنُها، تَسْكُنُنِي، يا أمي المرشوشةَ من أطيابِ (الصديقةِ)، يا أمي المملوكَةَ في مَوْكِبِهَا، يا أمي المجذوبةَ من سحرِ تراتِيلِها تَتَهَشَّمُ في

كفي رُزْنَامةُ (أعدائيْ)، ولأني يا أمي القابضةُ على التوبة والفرقانْ. ولأني يا أمي المغسولَةُ في نهري خمْساً من دَرَنِ الأحـزانْ. هل تُنْبِتني صَبْوَةُ (أعدائـي) رُخاما ... عُرْياً ، وبقايا رُغَامْ؟. هل تُرْهِبُنِي عَيْنُ (سُرَاقَةَ) إن قَضَّتْ أَثَرِي أو باعتني يوما بدوانِقِهَا السَّبْعِينْ؟



بشائر الهوية
في ليل بهيم

بشائر الهوية في ليل بهيم...

قد رَقَّ من قلبكَ الوهاجِ خاطرُه

حتى جلا الدجنُ سرا أنت ساترُه

تَمَادَ ما شئتَ في الكتمانِ ملتحفاً

غَوْرَ الضمير فحالُ الطَرْف ناشرُه

والدمعُ ما دميت ليلا محاجِرُه

والحزنُ ما ضَوَّعَ الظلما مجامرُه

زِنادُه كَبِدٌ حَرَّى تؤجُجُه

كأنها لمْ تَلُحْ كِبْراً تكابرُه

هيهاتَ يا قلبُ صَمْتٌ أنت ناقِشُهُ

في صخرةِ الخَدِّ كَمْ باحَتْ مشاعرُه

أَطَقْتَ صَبْراً فَذُقْ ما أنت وارِدُه

أَو اصْدُرِ اليومَ عن أمرٍ تُصابره

بل رابطِ العُمْرَ في أُفْقٍ مواسمُهُ

زَهَتْ (بسلمى) وكم ضاعت بشائرُه

واجبر بسلمى التي في (سينها) سَلَمٌ

رُوحــاً فـمـا غـيـرُ نــورِ الله جـابـرُه

حَـتَّـامَ تُـنْـبِـتُ أدغــالاً مُطَلْسَمَةً

من ماء حُزْنِكَ إذ تَهْمِي محاجرُه؟

فالشعرُ يا قَلْبُ لا يُشْفِيكَ شَاعِرُهُ

والـدَّمْـعُ يا طـرْفُ لا يُجْدِيكَ مَاطِرُه

فَارْقَأْ دُمُوعَكَ لا تَنْقَدْ إلى رَمَدٍ

قَمِيصُ (يوسفَ) لن يأتيك عاطرُه

واسلُكْ طريقَك في آفاقها وَضَحٌ

ذئـــبُ المـفــازة أو في مــا تحــاذره

فكم أخٍ لك في أثوابهِ بُقَعٌ

حـمـراءُ تُنبـي بمـا أَخْـفَـتْ سرائرُه

خمسون عاما يشد الروح زاحفةً

نحو (الحَخَامِ) الذى ضَجَّتْ مجازرُه

حتى هوى النجمُ من عليائه كَمَداً

وأخـجـل الـطِـرْسَ مـا خَـطَّـتْ بواترُه

ولم يَزَلْ لأخي (بالعجل) مُتَّلَهٌ

يسامِرُ العجلَ لو يُدِينهَ (سامرُه)

فيا هدى الله من لم يَرْعَ لي ذمماً

وما وَنَيْتُ على البلوى أؤازرُه

ولم أزلْ في الطوايا البيضِ أَمْحَضُهُ

ودّاً على الخُلْفِ لا تَبْلى أواصرُه

* * *

القادمون ، أخي ، من كل معتَرَكٍ

قد عاركوا الشرَّ فانقادَتْ مرائرُه

دم النبيئين في أنيابهم لَطَخٌ

يعجُّ دوما إلى الرحمان طاهرُه

تناسلوا في خلايا الكون أجمعِهِ

فأجلب (المسخُ) إذ باضَتْ فواجرُه

إني أراهم هنا في كل زاوية

في الثوب مُسَنْفَراً بالدَّل داعرُه

وفي الجدائل خلف الريح لاهيةً

تناوشُ الطَرْفَ إن أَغْفَت كواسرُه

وفي الملامح لا وَمْضٌ (لعائشةٍ)

يُبَدِّدُ الربدَةَ الرعناءَ غامرُه

وفي الرجولة هل يبدو بها (عمرٌ)

تزلزل الأرضَ من حقٍّ منابرُه

هم لاهثونَ أخي يَسْرُون في دمنا

لعل ماضِيه الزاهي يغادرُه

قد دَجَّنُوا كُلَّ شيء رائع ألق

حَتَّى أَحَسَّ اغترابَ الوَجْهِ ناظرُه

أمانةُ الجيل في أعناقِنَا ذِمَمٌ

تُطَوِّقُ الحُرَّ ما وَفَّتْ سرائرُه

غداً سَيَلعَنُ هذا الجيلَ آخرُه

ويلعنُ الزاحفَ الخَوَّانَ آجرُه



عودة العز

عودة العــز...

تأملت الشاعرة لوحة (نشوة العز)* حيث الفارس العربي يمتطي صهوة جواده وينطلق من الشفق الأحمر ملوحا بسيفه وقد رفرفت عليه راية الإسلام، فكانت القصيدة..

فوق الخيول عَلوت المجدَ مُنتصبا

تضمُّ في خافقيك الشمسَ والشُّهبَا

آتٍ من الشفقِ المنساب منتشياً

تشق بالصارمِ الأمــداءَ والحُجُبَا

كأنك الفارسُ الموعودُ من زَمَنٍ

للخَلْقِ يأذَنُ أن الفتحَ قد قَرُبَا

عليكَ من عِزّةِ التوحيدِ خافقةٌ

مِنْ سندسٍ جُلّ ما في وَشيها كُتِبا

يُسَبِّحُ الكون في أفيائِها رَهَباً

ويَسْبَحُ القلبُ في خَفْقاتها رَغَبَا

هى الضروبُ بأرجاءِ الدُّنَى حِقباً

كم وَحَّدَتْ من عُرَى الأنَام ما انشَعَبَا

* * *

* اللوحة للأمير الشاعر خالد الفيصل.

إني لألمحَ في وَقْدِ المَدَى أَسَدا

مِنْ غيضةِ الحَقِّ مَرْجوّاً ومُرتَقَبَا

تمَنْطَقَ العَزّ والأمجادَ واشتعلتْ

في مقلتَيهِ جيوشُ العزمِ إذْ وَثَبَا

يشيل تحت عقالِ المجدِ كوفية

حمراءَ عانقتِ الأفلاكَ والسُّحبَا

ويبصر القلب في الآفاق ملحمة

يهمي بها عبق التاريخ منسَكِبا

أيام يَعرُب في ألوانها ائتَلقَتْ

صفرًا وحمرًا تثير النَّقْع واللَّهَبَا

وتختلي من رؤوس القوم ناصية

وتخلُب الرَّوعَ أسيانا ومستَلَبَا

هو السَّرِيُّ أخو اللَّزْبَات يَقحَمُها

كأنه الجِنُّ في غمراتِها اضطَّرَبَا

في صَافِنٍ من خيولِ الله مُنجردٍ

لم يشكُ في عَبْرة رُمْحًا ولا نَصَبا

أصَخْتُ نحو هَزِيم الصوتِ مخترقًا

زهوَ الإطارِ وقلبي للشموخِ صَبَا

يقول: ويكَ فإنَّ النصر مرتقبٌ

يا ابنَ الأُباةِ وإنَّ الأمرَ قد حَزَبا

* * *

يا أيها الفارسُ الوثاب في ورقٍ

من ريشةٍ فتَّقتْ من سحرها عَجَبا

سبحانَ ربي الذي في الصمتِ حرَّك ما

يُحْيي فؤادي ويَسْبي مهجتي طَرَبا !

من أي كون بَرَتْكَ اليوم أُنْمُلةٌ

صناعُ فَنٍّ ترى في الفن مُحتَسَبا ؟

ما أشعَلَ اللونَ في الأوراقِ ثورَتَه

إلا وفجَّرَ في الإحساسِ ما نَضَبَا

فهامَ قلبي وراءَ الخيلِ مُزْدهيًا

يقفو شَذَا العزِّ في عليائه خَبَبا

* * *

يا فارسي، فارس الأحلام بي ظَمَأ

إلى محيَّاك سمحًا صارمًا حَدِبا

تألق الحب ﬗ طرفيه وانبجست

آمـالي الغر بالنصر الـذي عَذُبا

شُقَّ الأديمَ الذي يزهو به ورق

وكَسِّرِ الصمتَ إنَّا لم نـزلْ عَرَبا

حرِّك يمينك بالعَضْب الذي اتَّقدتْ

ظُباهُ يـرمِ بك الرحمن مَـنْ غلبا

اضربْ ومزِّق سجوفَ الظلم لا وَنِيتْ

كفٌّ تعيدُ مِـنَ الأمجـاد ما ذَهَبَا

اضربْ فإن سيوفَ القومِ قد صَدِئتْ

والخيلُ قد وهنتْ مِنْ كبوِهَا حِقَبا

جراحُ أهلي نزيفاتٌ وأعظمها

أن يشْرُدَ الإخوةُ الأحبابُ (كفّ سَبَا)

ويرشُف الغاضبُ الجبار من دَمِنا

ظمآنَ للـدَّم ثجَّاجا ومُنْسَرِبا

فِي كلِّ يوم له بالكون مجزرةٌ

ترى الجمادَ لها من حزنِه انْتَحَبَا

والقدس ترسف فِي الأغلالِ واكَمَدِي

ولا صلاحُ يردُّ اليومَ ما سُلِبَا

سلْ (سارييفو) عن الأستارِ كَمْ هُتِكَتْ

هل داذَ معتصم بالسيف مُغْتصبا؟

وكم ثَكَالى بحلوِّ الغَمْضِ ما كَحَلتْ

وكم يتامى تعاني القهر والسَّغَبا!

تُشْوى الشعوبُ على الأخدود عانيةً

لِغَلْبِ (نائلةٍ)* لا نالتِ الغَلَبا

* * *

هي الحضارة والطغيان شرعتُها

أن تبتني فوقَ أشلاءِ الورى قُبَبَا

أو يقبعوا فِي حديد القمعِ إن كفروا

أو يُصبحوا لُعبًا أو يُحرقوا حَطَبَا

---

* علم لصنم.

باسمِ السلام يُبادُ السِّلْم في وطني

ويَخرَسُ الحبُّ في الأرجاء مكتئبا

باسمِ السلام وكفُّ البغي تعصِرُه

تُسقَى البريَّةُ من أكوابه العَطَبَا

* * *

يا فارسَ العُرْب لي في الحلم متَّسعٌ

من نورِ قلبٍ يَرَى في الحُلْم ما احتجبا

يرى السلام الذي تنثُو أزاهِرُه

عطــرَ المحبةِ لا ظلـــمًا ولا لَهَبَا

يرى الجمالَ لدى الإنسانِ جوهَرَه

أَعْظِمْ به في العُلا ذخرًا ومُكْتَسَبَا !

فَصُلْ وسدِّد وسُدْ إنَّا على عِدَة

بيــوم فتحٍ مبينٍ يجمع العَرَبَـــا



نبوية

نبــويـــة...

حينما يتقد الشوق إلى رحاب الحبيب المصطفى، لا يجد المشوق بدا من أن يقول:

مَنْ يشرع الأبواب في جدر الغياب

من ذا يحيل حقيقة

مَحَلَّ الســراب ...

وأدق أقرع بابك الشماء

لم أركبْ لها غير الطيوف

وصَبْوةَ الأرواح...

تَمخُر بي إليك متيماً

هذا العُبَاب؟...

* * *

كم ذا يؤججك اللقاءُ ولا لقاء

وتظل تطوي شامخا مدنَ المحبة

في انتشـــاء...

من قال إن القلبَ يزهر والعيون

لـــه فيوضٌ وارتواء؟

كـــــلا....

عشقتك يا حبيبي ما رأيتك...

بـل رأيتـك...

في الجوانحِ مَحْضَ طَيفٍ من ضياء

إني شهدتك في التنائي والغياب

والحرفُ مِنْ بَدْء الخليقة لم يبقَ فوق الشفاه

له انسكـــاب...

وعشقت في (الميم) المجادة والملاحة

والمحامدة باذِخَات

أورفت من (حائها) غرر الشعاب

وتأرجت من (دالها) الدنيا

وكـان لنورهـــا

أحــلى انسيـــاب...

كشف الحجاب عن الفؤاد

فهل يساغ للائمي ماءُ العتاب؟

* * *

ياأيها الروح المضمَّخ بالطيُّوب

فلأنت أقربُ من وريدي يا حبيبي

حسبي اذا حم الفراق سريت في جسدي

مع العرق الصبيب

وظللت في القلب المولهَّ

في الشغاف ملابسا

كالشدو للدوح الرطيب...

واذا نـــأيت

وأمرع الصخر الجديب بمقتلي ونحيبي

وتشامخت خلف البحار

مدائن الشوق المسعَّر

من لهيبـــــــي...

راح الفؤاد نسيمك القدسي

عبر مفاوِزَ ودروب

وامتد كفك للغريب...

ومن سواك لتائه وغريب؟

(طه) الحبيب ومن سوى طه حبيبي؟

* * *

يا أيها النور المجلَّل بالكمال

في مكة الزهراء ينضج بالجمال

أفنيت فيك مودتي

لم يبق غير حشاشة وذبال

من لي إذا الركب المشوق

طوى الرحالَ على الرحال

وسرت نسورُ الكون

تذرو مهجتي بين السهول الفيح

أو فوق الجبال...؟

من لي وقد مدت قوادِمَها الكوالحُ

هازِئَات بالمحــال؟

هل رجعة للزرقة الغراء تندى بالشذاء

وبالجــلال؟

أو نظرة للروضة الفيحاء تعبق بالحميد

من السجــايا والخِصَــال؟

وكأنما حصباؤها شذرات مِسْك أو فضيض

لآلــي؟

وكأنني بالأسطوانة لم تزل

تعنو حياء للخفيض من المحاجر

والمقــال...



بدر

بـــــدر

اللهُ أكــبر قــد عــزت كـواسِــرُه

والنصر لاحت لدي (بـدر) بشائره

مـلائـك مـن جـنـود الله ماضية

تمــزق الــكـفـرَ والجــبــارُ قــاهــرُه

تسبقوا والغيوم البيض تطلعهم

عـرمـرمـا جـلَّ في الـعـلـيـاء آمـره

قـد كـلـلـتْهُـم عـمـامـاتٌ لـهـا ألـقٌ

في سـبـحـهـا عـبـقٌ فـاحـتْ عـواطـرُه

(حيزوم أقدْم) فنصرُ الله مرتقبٌ

يـحـدوه جـبـريـلُ في جـيـشٍ يـؤازره

والمسـلـمـون رمـوا والله سددهم

ومــا رمــى الله لا تـنـبـو بـواتِــرُه

ومَنْ يذُدْ عن حياضِ الدين مؤتزراً

بالصبر والصدق فالرحمنُ ناصرُه

* * *

يا ليلةَ العزِّ ما بالُ الورى ظمئ

للعز قد ذل من ضعف أكابرُه

أين اللواءُ وأين الرايتانِ لها

خفقٌ يموج بومضِ الخلد زاهره؟

و(أحمد) في عريش الحق يكنفه

من كل أشوش ماضي القلب طاهره

يدعو الإلهَ على مَنْ حاده بطراً

ثبت الفؤاد وقد فاضتْ محاجرُه

صلى الإلهُ على الهادي وعترتِه

ما لاح بارقه وانهلَّ ماطِرُه

لا تُعْبد اليومَ يا ربي إذا هلكتْ

هذي العصابةُ من وفت سرائره

انظر أبا بكر جبريلا يثير ضحى

نَقْعاً مشوقاً لنصر الحق آخرُه

الله أكبر ما أحلى الشهادة في

دين تسامت على الدنيا مفاخرُه

إن تُثْخِنوا الكفر في صبرٍ وفي جَلَد

يُفتح لكم من مقام الخلد ناضِرُه

وأعجب لمَنْ قام يُرْضي الله محتسباً

والجسم منذره في الموت حاسره

فتلك أُسْد الوغى في الحق قد وردتْ

حوضَ الشهادةِ من بِشْر تبادره

فَلْيبكِ (أهل القليب) الدهر حسرتهم

حقاً لقد وجدوا ما الله قادِرُه

وَلْيَبْكِ قومي على بدر ومجدهم

ضاعت مِنَ الغفلةِ الرعنا ذخائِرُه

وضيعوا العزَّ هل تزهُو فيالقهُ

بغير دين الهدى تدنو بشائرُه

وَلْيَبْكِ قومي رجولات وأُسدَ شَرَى

ضاعتْ بهم في الهدى ليلا منائره

أهلُ القليبِ لهم مِنْ خِزْيهم عبرٌ

والمسلمُ الثَّبْتُ لا تعمى بصائِرُه

وكـم لـنـا مِــنْ أُمَــيَّــات نقدسُها

وكــم لـنـا مــن أبـــي جـهـل نـــؤازرُه

أولاءُ حــربٍ عـلـى ديـن يوحدُنا

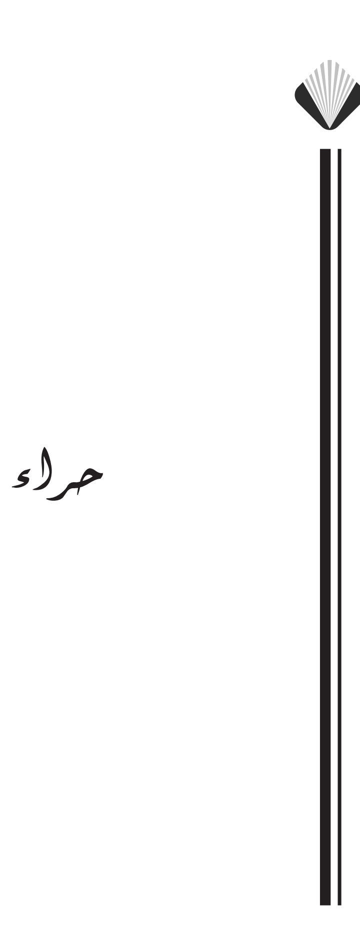
حـربٌ على الـرشْـدِ إن باحت منابرُه

والــديــن لله لا لات ولا هُـبَـل

مــأجـوره في زمــان الـقـهـر آجِــرُه

والـــروح لله والإســـلام مخلصة

وهـل سـواه لـدى الأخــرى نـحـاذِرُه



حراء

حــــراء...

الحــقُ أبْــلَــجَ ســاطـعـاً وضَّــاء

وكسـا سـنـاهُ مِــنَ الجـمـالِ حِــراءَ

يـا مـهـبطَ الـوحـي المقدسِ تربة

ومــواقــفــاً ومــواطــئــاً وهـــواءَ

قد جازَ قـدرُك في الجلالِ فراقدا

وسَـمَـا فـطـاولَ في الـعـلا الجَــوَزاءَ

حــازَ الــثُّرى فيـك المكـارم كلها

لمـا احـتـضـنـت بـأرضـك العلياء

وضممت في صدف الـديـاجـي درةً

أبـهـى مـن الـكـون الـعـظـيـم رواء

* * *

أتــراك يا غـارُ احتفيتَ بنفحةٍ

عـلـويـةٍ مـــلأتْ فـضـاكَ شـــذاءَ

أتُـرى انتشيتْ إذِ الأمـينُ مُبشَّرٌ

بـالـوحـي يـبـدئ أمـــةً غـــراءَ

أتـرى أصختْ إذ الصفي محمدٌ

نـاجـى الحـبـيـبَ محـبـةً وولاءَ

صلى الإلـه عليه ما نـزل الحيا

واسـتـبـشـرت أرضٌــس بـنـور ذكـاء

ولمـحـتَ يـا غـارَ المـحـامـدِ آيـةً

لـلـحـقِ تـرفـع رايـــةً زهـــراء

اقـــرأْ وربُـــكَ أكـــرم متلطفٌ

بالخلقِ يُــبْرمُ في الغيوب قضاءَ

اقـرأْ - فديتَ - ولست فيه بقارئ

اقـــرأْ وصـــرت الـعـالم الـقـراء

مـن بعد مـا نـدي الجـينُ برجةٍ

جـلـت وعــلَّـمَ آدمَ الأســمـاءَ

وتفصَّـدَ الـعـرقُ المضمَّخُ بالشذَا

عـن وجـنـةٍ فـاضـتْ بـهـا وحـيـاء

فكأنما هو لُجَّةٌ من كوثرٍ

أو لؤلؤٍ حلَّ الجبينَ ضياء

* * *

يا ليتني يا غارُ كنت بك الثَّرى

أو كنتُ فيك حجارةً صماء

لَتشقَقَتْ مني الجوانحُ خشيةً

وهَبطتُ لا كبراً ولا بغضاء

وكحلتُ عيني من محيَّا أحمد

في سمتِه عَقَدَ الجمالُ لواءَ

ياأيها الغارُ البهيُّ تحيةً

في ليلةٍ حازتْ سَناً وسناء

يزهو بها رمضان تاجا باذخاً

ويرى الزمانُ بنورها وضاء

ويطول عمر الخاشعين القانتين

الذاكرين صبيحةً ومساءَ

* * *

يا غارُ حدِّثْ أم ترى بك خشعة

وصبابة في حضرة زهراء

ألقت بنور الله أعظم سنة

ومحْت دجى وضلالة عمياء

يا غارُ ذكِّرْ فالحوادثُ جمةٌ

والمسلمون تشرذموا أشلاءَ

الغاضبُ الجوعان أنهك زادهم

وعدا عليهم آمراً نهَّاءَ

في كل رَبْعٍ يستبيحُ محارِمَا

ويركع الأحرار والشرفاء

ويبيع في سوق المزاد ضمائراً

ويشل منها نخوة وإباءَ

فإذا حنا صاغ السلام قلائدا

خطبا تزلزل صخرةً صماءَ

بئس الكذوبُ يجولُ فينا قاتلا

أو ناهباً أو زارعاً شحناءَ

بئس الكذوبُ يكيل كيلا جائرا

ويظاهر السفاحَ والأعداءَ

يا غارُ اسكبْ في المغاربِ ومضةً

واجمعْ عليها أنفساً وذماءَ

ما غيرُ هذا الدين يجمع شملنا

ويبث فينا همةً ومضاءَ

ويحطم الصنمَ الجديدَ وباطلا

نسجت عناكبه الضلالَ رداءَ

يا قلبُ ابرأْ من جهالةِ أمةٍ

واعقدْ على الحبلِ المتينِ رجاءَ

سيتمُّ ربي في الخليقة نورَه

ويفيض من إحسانه النعماء



أُولَى القِبلَتَين

أُولَى القِبلَتَين

أوْدَعــتُ قَلبي طَاهرَ الأَفياءِ

لَمّا حَـدوْتُ جَوانِحي ورَجائِي

وأناخَ رَكبِي فيِ الحِمَى مُتوَضّئا

بِنَوافحِ الأنوَارِ والأَشذاءِ

إن يَمنعِ الأعداءُ عنّي مِسكَهُ

فليَ الخَيالُ مَطيّة الشّعراءِ

وليَ الهوَى الصّديقُ يُرقِل بالحَشا

مُتساميًا للحَضرةِ الزّهراءِ

للمَسجِد الأقصَى المُقدّس مَوطِنًا

بِالأنبيَاءِ وعِترَةَ الكُرماءِ

القانِتينَ الطّائعينَ مَتى دُعوا

السّالكينَ على الهُدى الوضّاءِ

الحَاملينَ من السّلامِ رِسالةً

أَربتْ على العَلياءِ والجَوزاءِ

يا مِشْعَلا ضاءَ الزّمانَ شعاعُهُ

يَكفيك فخــــرًا دُرّةُ الإســـرَاءِ

هـــذا البُراقُ بِفَيئها مُتأدِّبٌ

خَفــض الجناحَ لِسَيِّد الغَبراءِ

أنت الّذي شَهِدَ العُروجَ كرامَةً

مَوصـــــــولَةً بالسِّدرَةِ الغَرّاءِ

كَبِدي عليكَ مُقدّسًا مُتبَتّلا

ومُخضّبًا بِمَـــواكب الشّهداءِ

العَابـــــــدونَ تَسوّرُوكَ إنابَةً

لَم يَعبؤوا بِجَحـــافلِ الأعـدَاءِ

والرّوحُ في المحرَابِ يُزهِر طَيّعًا

والقلبُ يَنزف مِن قِلَى الرّمضاءِ

لَهفِي عليكَ على الإسَارِ مُكابرًا

مُتأَرِّجًـــا بِأَعَاظِـــم الأسـمَاءِ

ما زلتَ تَنثُرها شَذِيًا ذكرُها

لِتَفيض في الأكـوَانِ بَحرَ سَناءِ

ما زلتَ زِلـزالَ الطُّغاةِ تُقِضّهم

وتَـرُوعُ منهُـم دَامِسَ الحَوبَاءِ

أنـتَ الأسـيرُ وفي رِحَابِكَ حُـرّةً

تلك النُّفوسُ تَطير فـي العَلياءِ

أنت الجـريحُ وفي ضِمَادكَ أُسوَةٌ

لِلدِّين يُحمَى رُكنُه بِدمَاءِ

في كـلّ فجرٍ تَعتلي مُتأَلِّقًا

بالصَّبرِ تَنضُو رُبدَةَ الظّلماءِ

من حَولِكَ الزّيتونُ يَجرُف نورُه

زبَدًا جُفاءً ناضِحًا بِغُثاءِ

يَهمِي به إِفكُ البغاة و(ظلمهُم)

وبكاءُ ماكرهِم مع الأصداءِ

والحقدُ يَمرحُ في المَدائِن هازئًا

بالقَتلِ والتّدمِيرِ والأشلاءِ

والسِّلمُيا لَلسّلمِيغتالُ السّنا

ويَصولُ صَولَ الذِّئبِ بَين الشّاءِ

ويَكيلُ كَيلا مُخسِرًا لِعُروبَتي

مُستَوْفِيًا لِشَرادِم الدّخَـــلاءِ

* * *

لا شيءَ يَرقأُ من جراحِك أُمّتي

غيـــرَ الجِهَادِ وصَحوةِ الغُرباءِ

يأتونَ من حِطّينَ فَوق لِوَائِهِم

فيضٌ مِـــنَ (الأَنفَـــالِ) والآلاَءِ

وطلائعُ الفتحِ المُبينِ تَؤمُّها

بُشرَى السّلامِ ورَحمةُ الرّحمَاءِ

ومن القُلوبِ الزُّهرِ تَسمقُ نَخلةٌ

نَبـويّـــةٌ عُلـــويّةُ الأنــداءِ

لِنَذودَ سفّاحَ الشّعوبِ عن الحِمَى

ونصُدّ عنـا هَجمــةَ السُّفهاءِ

ويظَلّ أُولَى القِبلَتَين مُطهّرا

بِنَسائم الأمـلاكِ والبُشــرَاءِ



عزيمة ماضيــة

عزيمة ماضيـة

هل أظمأَ القلبَ أن غرّتْه لُبنَاه

وتـاهَ خلفَ الّـذي تَرضـى ويـأبَـاهُ

يأبىَ غـرورًا مـن الدّنيا يُؤمّلُه

سَــــرابُ حُلمٍ تَلالتْ منهُ دنيَاهُ

وما الحياةُ إذا قضّت مضاجِعَها

تَعِلّة الـوَهـمِ كــم غَـرّت مَـرايَـاهُ

* * *

إني نَشدتُ كؤوسَ الحبّ أرشفُها

ومعبدَ السّلم أجثُــو فِي مُصلاّهُ

وتـاهَ روحِـي وراءَ النّور يقنصُهُ

حـرًّا طليقًا همّت بالطُّهر عليَاهُ

وآمـن القلبُ بالإنسانِ جوهَره

يشـعّ صفوًا كما قد شَـاء مَـولاهُ

آمنتُ أنّ مع الإحسَان مَكرمة

وأنّ عاقبةَ التّيسيرِ يُسراهُ

حتى تعرّتْ خيَالاتٌ وأقنعةٌ

وبانَ وجهٌ ذميمٌ؛كمْ عَشقناهُ

واستبرأَ الذئبُ مِنْ جُرم الأُلَى مكرُوا

وحَنّ جُبٌ وآوَتنِي طَواياهُ

قميصُ يوسفَ هل يُلقى على بَصري

فأُبصرَ الأخَ هيّابًا لِرُجعَاهُ

الذائدَ الخيرَ عن حَوضي متى وردتْ

نُوقي يُطَيِّنُه ظلمًا بِيُمناهُ

والراشفَ الكأسَ كأسَ الصّفو في كَدري

فإن سعدتُ أصابَتني شَظاياهُ

والغارسَ النّابَ في لَحمي يُمزِّقه

فإن بَدوتُ أضاءتْ لي ثَناياهُ

والقاتِلي وغرابُ البَين شيّعني

قلبًا رحيمًا ووَارانِي جَناحاهُ

وهْوَ ابنُ أمّي وهذا القلبُ يعشقُه

يا دمعةَ العينِ كيف اليومَ أنساهُ؟

يا وحشةَ العمرِ والأَهلونَ لي كُثُرٌ

عزّ الحبيبُ الذي تَصفو سَجاياهُ

قد أبصرُوا وَجَعي الوقّادَ ذاتَ دُجى

وغادرُوا الرّوحَ مذبوحًا بِبَلواهُ

هل باعكَ الناسُ يا قَلبي بلاَ ثمنٍ

أم أسلموكَ نَديّ الحبِّ أَسخاهُ؟

وقالتِ الصّحبُ: «مَفتونٌ بِفطرَته

صبٌّ رَقيقٌ وأمرُ القَلبِ أَشجاهُ»

فقلتُ: «لي كِبرياءُ الصّخر يَعصمُني

وعزةُ النّفسِ للمَفتونِ تَقواهُ

ولي فؤادٌ كَبحرٍ لا حُدود لَه

يَموج حبًا وخطبُ الأهلِ أَدماهُ»

فألفُ أَلفُ (بَسوس) في قبَائلنا

ولا (كُليبًا) ولا (جسّاسَ) تلقاهُ

ولا ورثنَا من الأمجَاد ما علِمتْ

(مَعدٌ) غَيـر الّـذي خُلفًا هَدمــنَاهُ

وما نقلنَا الـرّحى في غَير مَنزِلنا

ليَطحـنَ المـوتُ أهـلِي فاغـرًا فـاهُ

واستأسـدَ الأخُ فتّاكًا بِـلا ظُفرٍ

وصـارَ كـلُّ قـريبٍ مــن ضَحاياهُ

وهذه القدسُ تبكي مَن يُخلّصُها؟

وذاكَ مسجُدنَا الأقصَى نَسينـاهُ

ولا (صلاحٌ) أتَى (حِطّينَ) يَبعـثُها

مــنَ الغُبـار ولا الفـاروقُ لـبّاهُ

وتلك أنـدلسُ قد بيعَتْ مفاتحُها

وبُـدِّل الوجـهُ وجهًا مـا عرفنَاهُ

وفـرّخَ البغيُ في أزهَـى مَرابعِــها

وصارَ أدنَى الورَى في الكَونِ (كسرَاهُ)

وما الرّجولةُ والأستارُ قد هُتكتْ

عن (بُوسنَة) الحُسنِ واقتِيدَت عَذاراهُ

قد بُحّ صـوتٌ ينَادي (يا لَمُعتَصِم)

والـقـلـبُ مُعتصِمٌ بالخـوفِ يَغشاهُ

ما أطولَ اللّيلَ ليلَ العُربِ مَدّدهُ

نــومٌ.. فَنومٌ.. فَـذُلٌ قد رَضيناهُ

مِن أيّ كَونٍ يَلوحُ الصّبح يا وَجعي

من أيّ نَجم يَؤوب -اللّيلَ- مَنْ تَاهُوا؟

وكيف زَندي بِرَبعي اليومَ أُضرِمُه

وكيفَ يا كَبدي لَحمي سَيصلاهُ؟

وكيف (هابيلُ) مَنْ حِقدي يُمزّقُه

وكيـفَ أمّـي أُلاقِيـها وأنعَــاه؟

وهل دَمي بِدَمي زَهوًا سَأُرخِصُه

وأَسعَدُ -العمرَ- مَجنونًا بِذكرَاهُ؟

نُبايِع الموتَ كي نَفنى بلا وَطن

مـا أروعَ المــوتَ لو أنّـا استعَدناهُ

أو أنّنـا قد حمَلنا نَجمةً وشَذا

أو ذرّةً مِــن ثَــرى (يَافا) أَضعنَاهُ

أو أنّ هذا الّذي يقتَاتُ من دَمنا

مِن وَمضة الضَّوء فيْ الأروَاح ذُدْناهُ

سَل النُجومَ الّتي في خِدرهَا انكشَفت

والبحـــرُ مُعتَكرًا جاشَت حَناياهُ

هل رابَهُ البَغيُ في الأكوَانِ مُنبعثًا

أشقـاهُ يُملي علَى الدّنيا وَصاياهُ

أَم هـاجَهُ (تَــتَرِيٌّ) والِــغٌ دَمنَا

قد عربَدتِ (لاَتُـهُ) فينَا و(عُـزّاهُ)

يُـركّـِعُ الخَلـقَ أطـوارًا ويُرهبهُم

والمـوتُ مُصبَحه فيهِم ومُمـسَاهُ

والجوُّ مَرتعُــه والبَحرُ ملعَبُه

والبـرُّ بَيـدقُه والـــرُّخُ والشّاهُ

هيَ الحضَارةُ والطّاغوتُ وصمَتُها

أن يَرصُفَ المجدَ من أشلاءِ قَتلاهُ

وأن تَـروجَ لِسُوق العَارِ رائجَةٌ

نخّاسُها أَرهـقَ الأكـــوانَ طَغواهُ

«ما كنتُ أَحسَبُني أحيَى إلى زَمنٍ»

يَبيعُ فيـه عـلِجٌ شَقيٌ فيه مَولاهُ

ويَسمُك الخِـزيُ بعد الخِـزي يَزعُمه

سِلمًا ومـا السّمُ إنْ مَجّتـهُ أَفعاهُ

آمنتُ بالسِّلمِ والإسـلامُ دَوحتُه

لا الخَوفُ يَنشرُه لا الظّلـمُ يَرعاهُ

لا العسفُ لا العنفُ لا الإرهابُ شرعتُه

لا البغيُ مُعْتَليًا قـد جارَ كَيلاهُ

وإنمَـا هـوَ إِنصـافٌ ومَرحمَة

ومَنبعٌ للسّناءِ الخيـرُ عُقـبَاهُ

فإن أتَى غيرَ هذا الخُلقِ مُؤتَفكٌ

فهـوَ التّعصُّب والإسـلامُ عادَاهُ

وإن جرَى بكَ رَيبُ الدّهرِ من قَدرٍ

فاصبِرْ جَميلا ورَدِّدْ: «حَسبِيَ اللّهُ»

سلسلة إصدارات روافد

١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير (رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

———————— د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

———————— د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

———————— د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

———————— الشاعرة أمينة المريني.

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

والمُطْلِعُ الحَقّ والأملاكُ عانِيةٌ

لِمَا تَلألأَ من أنوارِ بُرْهَانِ

سَرَتْ بشائرُه في الكَونِ عابقةً

تُدَغْدِغُ البِيدَ من أشْذَاءِ قرآنِ

يا ليلَةَ المولِدِ الميمونِ هل بزَغَتْ

شمسٌ بغيرِ مقادِيرٍ وحُسْبانِ؟

وهل زَهَا الخُلدُ والولْدَانُ ناعِمَةٌ

والحُورُ رَافِلَةٌ في ظِلّها الدّاني ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ

مِنْ جَاحِمِ الظُلمِ مَتْلُواً بطوفانِ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

www.islam.gov.kw/thaqafa